حاشية شمس الدين محمد بن إبراهيم الخطيب الوزيري (ت ٨٩١هـ) على تفسير البيضاوي من الآية ١١إلى نهاية الآية٢٣ من سورة البقرة

– دراسة وتحقيق–

الباحثة:إيمان محمد محمود الشرابي

ملخص البحث

أن حاشية الشيخ الوزيري قد تضمنت الكثير من العلوم والفنون والمعارف على غرار الفن الذي من أجله اخترت هذا البحث في علم التفسير، فإن المتصفح والمتفحص لهذه الحاشية يرى فيها كماً من العلوم على اختلاف انواعها وتفرعاتها التي يجمعها علم التفسير الذي يعد نقطة التقاء بين العلوم بعضها ببعض فالتفسير يجمع بين النحو والصرف والبلاغة وعلم الكلام والفقه والأصول والحديث وغيرها من العلوم، كما أن الشيخ الوزيري قد قام بالجمع والتوفيق والمزاوجة بين هذه العلوم ووصلها ببعضها على وجه يسهل على طالب العلم الرجوع إلى أصول المسائل في شتى العلوم، وفي ذلك دلالة على موسوعية الشيخ الوزيري، وسعة حافظته مع أنه لم يكتب حاشية كاملة على تفسير البيضاوي. الكلمات المفتاحية: حاشية، شمس الدين، الخطيب، الوزيري، البيضاوي، سورة البقرة.

ABSTRACT :

I concluded that Sheikh Al-Waziri's footnote included many sciences, arts, and knowledge similar to the art for which he wrote this book, which is the science of interpretation. The one who browses and examines this footnote will see in it a quantity of sciences of all kinds and branches that are united by the science of interpretation, which is a meeting point between... The sciences relate to each other. Interpretationcombines grammar, morphology, rhetoric, theology. jurisprudence, principles, hadith, and other sciences. Sheikh Al-Waziri also combined, reconciled, and combined these sciences and linked them together in a way that makes it easy for the seeker of knowledge to return to the foundations of issues in the various sciences, and this is significant. On the encyclopedia of Sheikh

Al-Waziri, and the extensiveness of his memory, even though he did not write a complete footnote on Al-Baydawi's interpretation.

Key words: Footnote, Shams al-Din، al-Khatib، al-Waziri، Al-Baydawi , Surat Al-Baqarah.

المقدمة:

الحمد لله المتفرد بصفات الكمال والجمال، احمده تعالى وأشكره، وأشهد أن لا آله الا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، المبعوث رحمة للعالمين، فصلوات ربي وسلامه عليه وعلى آله واصحابه اجمعين. إنّ أعظم العلوم مقداراً وأرفعها شرفا ومناراً علم التفسير الذي هو رئيس العلوم الدينية ورأسها ومبنى قواعد الشرع وأساسها لا يليق لتعاطيه والتصدي للتكلم فيه إلا من برع في العلوم الدينية كلها أصولها وفروعها وفاق في الصناعات العربية والفنون الأدبية بأنواعها فعلم التفسير من أنفعِ العلومِ على الإطلاقِ؛ فهو يتعلّقُ بكتابِ الله تعالى, وخدمة كتاب الله تعالى, والمشاركة في إحياء التراث الإسلامي؛ لما يخدم القارئين والباحثين، ورغبةً مني في جعل النفيس من تراثنا يرى النور، فقد عزمت أن يكون عنوان بحثي: حاشية شمس الدين محمد بن إبراهيم الخطيب الوزيري (ت٨٩١هـ) على أوائل البيضاوي من (الآية:١١ ــ الآية:٢٣) من سورة البقرة, دراسة وتحقيق؛ وبناء على ما تقدم فقد قسمت خطة هذا البحث إلى قسمين : **القسم الأول** : الدراسة وقد اشتمل على مبحثين: المبحث الأول: المطلب الأول: التعريف بصاحب المتن الإمام البيضاوي رحمه الله المطلب الثاني: التعريف بصاحب الحاشية الشيخ الوزيري (رحمه الله تعالى)، المبحث الثاني: توثيق نسبة الحاشية إلى مؤلفها ومنهجي في التحقيق مع وصف النسخ الخطية ونماذج من المخطوطة: **والقسم الثاني**: التحقيق.

المطلب الأول: التعريف بصاحب المتن القاضي ناصر الدين البيضاوي (رحمه الله) وفيه

المطلب الاول: سيرته الشخصية (اسمه، نسبه، كنيته)

اولاً: اسمه ونسبه، كنيته:

أ- اسمه ونسبه:

عبدالله بن عمر بن محمد بن علي[١]، نسب المؤرخون وأهل التراجم الإمام البيضاوي الى عدة انساب، وذلك لما كان يتمتع به من مكانة سامية في العلم والمعرفة، ومن هذه الانساب، البيضاوي[٢]، الشيرازي[٣]، الشافعي[٤].

---

(١) ينظر: طبقات الشافعية، ابن قاضى شهبة:٢/١٧٢-١٧٣؛ بغية الوعاة، السيوطي:٢/٥٠؛ طبقات المفسرين، الداوودي:١/٢٤٨.

(٢) نسبة قرية أو مدينة البيضاء التي ولد فيها، وهي مدينة في بلاد فارس، واسمها بالفارسية (نسا)، وهي مدينة كبيرة تبعد عن شيراز أربعة وعشرون ميلاً، سميت بالبيضاء نسبة للقلعة البيضاء الموجودة فيها، وهي أشهر النسب التي عُرف بها الإمام؛ ينظر: نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، الإدريسي: ١/ ٤٣٢. معجم البلدان، ياقوت الحموي: ٢/ ٤٤٧؛ موجز دائرة المعارف، هوتسما، ت واخرون: ٧/٢٠٤٧.

(٣) الشيرازي نسبة إلى مدينة شيراز: وهي مدينة من مدن فارس العظمى، وهي مدينة بنيت في الإسلام بناها، محمد بن القاسم بن أبي عقيل بن عم الحجاج بن يوسف، وقيل: بناها شيراز بن فارس، فسميت بإسمه، وهي مدينة عظيمة كان ينزلها الولاة والعمال وبها الديوان والمجبى- الذي يجبى إليها الواردات في البلاد ، نشأ البيضاوي في إحدى مدنها، وترعرع فيها، وتقلد فيها عدة مناصب، منها القضاء؛ ينظر: نزهة المشتاق، الأدريسيي: ١/ ٤٠٥؛ معجم البلدان، الحموي: ٣/ ٣٨٠؛ المسالك والممالك، الكرخي: ٩٦.

(٤) نسبة إلى مذهب الامام الشافعي ـ رحمه الله تعالى ـ ، وهو المذهب الذي تفقه عليه، وصنف فيه بعض مصنفاته الفقهية، وتولى القضاء للحكم بأحكامه؛ ينظر: بغية الوعاة، السيوطي:٢/٥٠؛ طبقات المفسرين، الداوودي: ١/ ٢٤٨؛ كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون، حاجي خليفة: ١/ ١٨٦.

ب- كنيته:

المصادر التي وثقت للإمام البيضاوي رحمه الله تعالى اختلفت في كنيته، فمنهم من ذهب إلى أن كنيته: أبو الخير(١)، ومنهم من قال أن كنيته، أبو سعيد(٢)، وهناك فريق ثالث جمع بين الكنيتين، فقال: أبو الخير وأبو سعيد(٣)، والغالب أن كنيته أبو سعيد.

ثانياً: ولادته، ووفاته:

أ- ولادته:

ولِد القاضي البيضاوي، في مدينة البيضاء التابعة لمدينة (شيراز) بفارس، ولم يذكر العلماء والمؤرخون وأصحاب التراجم تاريخ ولادته، ولعل ذلك قد خفي عليهم، لذا يستحيل معرفة تاريخ ولادتهِ على وجه التحديد، ولكن بعض المحققين قدروها ببداية القرن السابع الهجري أو قبله بيسير(٤).

ب- وفاته:

لقد اتفق المؤرخون وأهل التراجم على أن الإمام البيضاوي رحمه الله تعالى، توفي في مدينة تبريز ودفن بها، إلا صاحب كتاب مرآة الجنان يذكر أنه توفي ببرمة من أعمال أذربيجان(٥)، لكنهم اختلفوا في سنة وفاته، فقيل: سنة (٦٨٥ هـ)(٦)، وقيل: سنة (٦٩١ هـ)(٧)، وقيل: سنة (٦٩٢ هـ)(٨)، وقال

---

(١) ينظر: طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين السبكي: ١٥٧/٨-١٥٨؛ العقد المذهب، ابن المُلَقِّن: ١٧٢؛ بغية الوعاة، السيوطي: ٢/ ٥٠؛ طبقات المفسرين، الداوودي: ١/ ٢٤٨؛ روضات الجنات، الخوانساري: ٤٥.

(٢) ينظر: هدية العارفين، البغدادي: ٤٦٣/١؛ الأعلام، للزركلي، ١١١٠/٤؛ معجم المؤلفين، عمر كحالة: ٩٧/٦.

(٣) ينظر: عناية القاضي، الشهاب الخفاجي:٤/١؛ الأعلام، للزركلي:٢٤٨/٤.

(٤) ينظر: الابهاج في شرح المنهاج، السبكي: ٢٦/١.

(٥) ينظر: مرآة الجنان، اليافعي، ١٦٥/٤.

(٦) ينظر: تاريخ اربل، ابن المستوفي:٧٢١/٢؛ الوافي بالوفيات، الصفدي:٢٠٦/١٧؛ البداية والنهاية، ابن كثير:٣٠٩/١٣؛المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي،ابن تغري: ١١١/٧؛طبقات المفسرين،الداوودي:١/ ٢٤٩.

(٧) ينظر: طبقات الشافعية، الإسنوي:١/ ١٣٦؛ السلوك، بهاء الدين الجندي: ٤٣٦/٢، العقد المذهب، ابن الملقن: ١٧٢؛ سلم الوصول، حاجي خليفة:٢/ ٢١٩-٢٢٠؛ ديوان الإسلام، ابن الغزي:١/ ٢٥٨.

(٨) ينظر: مرآة الجنان، اليافعي:٤/ ١٦٥؛ قلادة النحر، الطيب بن عبد الله بامَخرَمة:٤٤٢/٥.

الشهاب الخفاجي[١] في حاشيته: " المشهور والذي قد اعتمده وصححه المؤرّخون في التواريخ الفارسية أنّه توفي في شهر جمادى الأول سنة (٧١٩ هـ) تقريبا"[٢]. وهذا التاريخ هو المرجح لوفاته والله وأعلم.

المطلب الثاني: سيرة الشيخ الوزيري الشخصية

أولاً: سيرته الشخصية(اسمه، ونسبه، ونسبته):

– **اسمه ونسبته:** هو محمد بن إبراهيم بن عثمان بن سعيد[٣]، ولم يذكر شيء في كتب التراجم عن كنيته.

– نسبته: الوزيري: نسبة إلى محل سكناه الذي ولد وتربى فيه بمنطقة: تربة قلمطاي[٤] من باب الوزير[٥] وهي النسبة التي عُرِف بها واشتهر[٦].

الخراشي[٧]: نسبة إلى أصله الذي يرجع إلى قرية أبي خراشة[١].

---

(١) الشهاب الخفاجي: هو أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي، الحنفي، قاضي القضاة، الطبيب، الفقيه، المفسر، الأديب، اللغوي، صاحب التصانيف، (ت: ١٠٦٩هـ)، له مصنفات عديدة منها: (ريحانة الندمان)،(عناية القاضي وكفاية الراضي حاشية على تفسير البيضاوي)؛ ينظر: خلاصة الأثر، المحبي:١/٣٣١؛ هدية العارفين، البغدادي:١/١٦٠–١٦١.

(٢) عناية القاضي، الشهاب الخفاجي:١/٣.

(٣) ينظر: الضوء اللامع لاهل القرن التاسع، السخاوي:٦/٢٥٩؛ توشيح الديباج وحلة الابتهاج، القرافي: ١٥١؛ كشف الظنون، حاجي خليفة:٢/١٨٠٥؛ ديوان الإسلام، ابن الغزي:٤/٣٧٥؛ هدية العارفين، البغدادي:٢/٢١٤؛ معجم المؤلفين،كحالة:٨/١٩٨؛نيل الأمل،الملطي:٨/١١٦؛الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، الغزي:١/٣١٣.

(٤) وهي التربة التي أنشأها الأمير سيف الدين، قلمطاي بن عبد الله العثماني الظاهري، الدوادار الكبير بالديار المصرية، عند الصّوّة بالقرب من باب الوزير في القاهرة. ينظر: النجوم الزاهرة، ابن تغردي:١٢/١٦٣.

(٥) وهو أحد أهم أبواب القاهرة الخارجية القديمة في مصر، يعود للعصر المملوكي، وقد شيده السلطان صلاح الدين الايوبي (ت ٥٨٩ هـ). ينظر: المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار، المَقْرِيزي:٣/١٩٩؛ النجوم الزاهرة، ابن تغردي:١٦/٣٥٤.

(٦) ينظر: الضوء اللامع، السخاوي:٦/ ٢٥٩؛ سلم الوصول، حاجي خليفة:٣/ ٥٥.

(٧) ينظر: الضوء اللامع، السخاوي:٦/٢٥٩؛ معجم المفسرين، عادل نويهض:٢/٤٦٨.

المالكي: نسبة إلى المذهب المعروف المشهور بمذهب الإمام مالك –رحمه الله تعالى– وهو المذهب الذي تفقه عليه الإمام الوزيري وقام بتدريسه[٢].

ثانياً: ولادته، ووفاته:

ولادته: ولد الخطيب الوزيري، سنة سبع وَأَربعين وثمانمائة (٨٤٧هـ) فِي تربة قلطماي من بَاب الوزير[٣]، وقد تفرد السخاوي[٤] رحمه الله تعالى، بذكر ولادة الوزيري، ولم يذكره غيره.

وفاته: اختلفت عبارات المترجمين لسيرته في تحديد سنة وفاته ـ رحمه الله تعالى ـ فقال حاجي خليفة[٥]: أنَّهُ توفي سنة (٨٦٧ هـ)[٦] إلا أن هذا وهم منه في هذا الموضع؛ لأنَّه قال عند حديثه عن كتابه المنهل العذب: "... ألفه في مكة المشرفة لبعض أهلها سنة (٨٨٣ هـ)."[٧]، وقيل: أنَّهُ توفي في مدينة القاهرة، سنة (٨٩١ هـ)[٨]، وقال ابن الغزي: أنَّه توفي سنة (٩٠١ هـ)[٩]، وقيل: أنَّه

---

(١) هي قصبة أو قرية من القرى القديمة، العائدة إلى مدينة البحيرة في مصر، حيث وردت باسم أبي خراشة في أعمال (البحيرة) ضمن قرى الروك الصلاحي التي أحصاها ابن مماتي في كتاب "قوانين الدواوين"، كما وردت في أعمال البحيرة ضمن قرى الروك الناصري التي أحصاها ابن الجيعان في كتابه "التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية، وفي سنة (١٢٢٨هـ) عدّت قرية أبي خراش ضمن مديرية البحيرة بعد المسح الذي قام به محمد علي باشا. ينظر: قوانين الدواوين، ابن مماتي:١١٦؛ التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية، ابن الجيعان:١١٧.

(٢) ينظر: ديوان الإسلام، ابن الغزي:٣٧٥/٤؛ هدية العارفين، البغدادي:٢١٤/٢؛ معجم المؤلفين، كحالة:١٩٨/٨.

(٣) الضوء اللامع، السخاوي:٢٥٩/٦.

(٤) أبو الخير، شمس الدين، محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبى بكر، السخاوي الأصل، القاهري، الشافعي، شيخ، إمام، حافظ، مؤرّخ، فقيه، عالم بالحديث والتفسير والأدب، له مصنفات كثيرة منها: (الجواهر والدّرر في ترجمة الشيخ ابن حجر، والضوء اللامع لأهل القرن التاسع)، (ت: ٩٠٢هـ)؛ ينظر: النجوم الزاهرة، ابن تغري:٢٢٢/١٣؛ الكواكب السائرة، الغزي:٥٣/١–٥٤ ؛ شذرات الذهب:٧٦/١–٧٧.

(٥) مصطفى بن عبد الله، المعروف بكاتب جلبي، وبحاجي خليفة، القسطنطيني، الحنفي، مؤرِّخ تركي، عارف بالكتب ومؤلفيها، مشارك في بعض العلوم، وعُنِى عناية خاصة بالتاريخ والجغرافيا، ومعظم مؤلفاته باللغة العربية، (ت: ١٠٦٧ هـ)، وله مؤلفات منها (كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون)، (سلم الوصول إلى طبقات الفحول)؛ ينظر: طبقات النسابين، بكر بن عبد الله:١٦٧؛ معجم المؤلفين، كحالة:٢٦٢/١٢.

(٦) ينظر: سلم الوصول، حاجي خليفة: مقدمة/ ٧٩؛ كشف الظنون، حاجي خليفة:١٨٠٥/٢.

(٧) كشف الظنون، حاجي خليفة:١٠٣٣/٢.

(٨) ينظر: إيضاح المكنون، البغدادي:١٤٠/٣.

(٩) ينظر: ديوان الإسلام، ابن الغزي:٣٧٦/٤.

توفي في مدينة القاهرة سنة (٩٠٣هـ) [١]، والأقرب للصواب والله أعلم، أنه توفي سنة (٨٩١هـ)، أي توفي وعمره (٤٤) سنة، رحمه الله تعالى.

المطلب الثاني: سيرته العلمية ومكانته العلمية وثناء العلماء عليه رحمه الله:

أولاً: رحلاته العلمية:

كان من توفيق الله تعالى وفضله وتيسيره على هذه الأمة، أن سخر لها العلماء لخدمة هذا الدين الحنيف، والذب عن سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم ، وحرصهم على العلم النافع، رحلوا وجأبوا البلاد والعباد، وقطعوا المسافات بحثا عن العلم، ولم يجعلوا الدنيا مقصدا لهم، ولا مبتغا لشهواتهم الدنيوية، بل علموا أن محاسن ولذات الدنيا مجموعة في تلك المشاهد والمناظر التي رأوها في رحلاتهم، فلم يتخلف من علم هذه اللذة عن هذه الرحلات، فنشأ علمهم من هذه الرحلات الواسعة ، والأسفار الشاسعة والسنوات الطوال تقضي من أعمار هؤلاء الراحلين، بعيدين عن الأهل والولد والزوجة والبلد، متفرغين لتلقي العلم ولقاء العلماء، ومشافهتهم واخذ العلم عنهم والتعرف على ما عندهم، فكان من امثال هؤلاء العلماء سائرا على خُطاهم في طلب العلم وتحصيله هو الشيخ الوزيري رحمه الله تعالى سار على هذا الطريق فبعد أنْ نهل العلم من شيوخ وعلماء بلده، خرج من القاهرة فكانت أوّل مكان يحط بها رحاله طلباً للرواية والسماع دمشق؛ مبتغياً للسند العالي فسمع صحيح البخاري على البرهان الناجي (ت: ٩٠٠هـ)[٢]، ثم ذهب إلى مكة للحج سنة (٨٨١ هـ) وجاور فيها مدة من الزمن؛ لتدريس الطلبة والتأليف[٣]، حيث ألف كتاباً أسماه (المنهل العذب، في شرح أسماء الرب) لبعض أهل مكة سنة (٨٨٣ هـ)[٤].

(١) ينظر: النجوم الزاهرة، ابن تغري:٥٣/٤؛ المواعظ، المقريزي:٢١٨/٣.

(٢) ستأتي ترجمته عند ذكر شيوخه.

(٣) ينظر: الضوء اللامع، السخاوي:٢٥٩/٦-٢٦٠.

(٤) ينظر: كشف الظنون، حاجي خليفة:١٨٠٥/٢.

ثانياً: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه رحمه الله تعالى:

لقد حظي الشيخ الخطيب الوزيري(رحمه الله تعالى)، بمكانة علمية سامية، تجلت لنا مما ناله من شرف التحصيل من العلماء الأعلام، سواء أكانوا من علماء مصر أم من غيرهم ممن رحل إليهم، وطاف البلاد لأجل أخذ العلم منهم، وكذلك اتضحت لنا مكانته المرموقة في العلم من خلال إرثه ومصنفاته العلمية، التي تنوعت في العربية، والتفسير، والتصوف، وغيرها؛ وايضاً من جراء الوظائف التي شغلها في التدريس في مختلف المدارس العلمية، وقد أثنى عليه كثير من العلماء ممن ترجموا له في كتبهم، يتقدمهم ثناء الإمام السخاوي حيث قال:" هو العلامة شمس الدين محمد بن ابراهيم بن عثمان بن سعيد الشمس بن الفقيه الصالح"[١]، فاضل، متميز في فنون، وله نظم ونثر وحواش، والغالب عليه الإقدام[٢]"، وقال عنه ابن الغزي[٣]: "الفاضل، البارع، الخطيب، الشيخ"[٤]، كما وصفه كحالة فقال: مفسر، مشارك في بعض العلوم[٥].

(١) الضوء اللامع السخاوي:٢٥٩/٦؛ كشف الظنون، حاجي خليفة:١٠٣٣/٢.

(٢) المصدر نفسه:٢٦١/٦.

(٣) أبو المعالي، شمس الدين، محمد بن عبد الرحمن بن زين العابدين بن زكريا، الغزي، الشافعي، عالم، فقيه، مؤرخ، نسابة، أديب، شاعر، كان مفتي الشافعية بدمشق، (ت:١١٦٧ هـ)، له مصنفات عديدة منها: (تشنيف المسامع)، (ديوان الإسلام). ينظر: سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، المرادي:٣١٠/٢ ؛ الأعلام، الزركلي:١٩٧/٦.

(٤) ديوان الإسلام، ابن الغزي:٣٧٥/٤.

(٥) معجم المؤلفين، كحالة: ٨/ ١٩٨.

مؤلفاته وآثاره العلمية:

قد تنوعت آثار الشيخ الوزيري تبعاً لمعرفته العلمية المتنوعة ومنها مايلي:

- **علم العقيدة والكلام:** اختصر كتاب شرح الأسماء الحسنى للإمام الغزالي(رحمه الله تعالى)، في كتاب أسماه: (المنهل العذب، في شرح أسماء الرب)،وكان قد ألفه في مكة المكرمة، لبعض أهلها، سنة (٨٨٣ هـ)[١].
- **علم التفسير:** حاشية على تفسير (أنوار التنزيل وأسرار التأويل) للإمام البيضاوي ـ رحمه الله تعالى ـ[٢]، وهي ما نحن بصدد تحقيقها.
- **علم التصوف:** كشف الغطاء عن حكم ابن عطاء الله السكندري ت ٦٥٨ هـ (شرح الحكم العطائية)[٣]
- **وله مؤلفات أخرى منها:** حزب الفتح[٤].

(١) ينظر: هدية العارفين، البغدادي، ٢/٢١٤؛ كشف الظنون، حاجي خليفة: ٢/ ١٨٠٥ ١٠٣٣، ١٨٠٥؛ ايضاح المكنون، البغدادي: ١٤٠؛ فهرس الكتب العربية الموجودة بالدار لغاية، ١٩٢١–١/٣٦٦، دار الكتب المصرية، مصر، القاهرة، ١٦٩٤، كشاف الكتب المخطوطة بالخزانة الحسينية–٤٤٤، الخزانة الحسينية، المغرب، الرباط، ٣٠٧٤.(مطبوع) دار الفتح الأردن مركز تحقيق النصوص.

(٢) ينظر: توشيح الديباج، القرافي: ١٥١ ؛ نيل الابتهاج، التُّنْبُكْتي: ٥٧٥ ؛ الضوء اللامع، ٦/٢٦٠؛ هدية العارفين، ٢/٢١٤.

(٣) خزانة التراث – فهرس مخطوطات، قام بإصداره مركز الملك فيصل: ٤٤/ ٦٤٦؛ مكتبة شهيد علي، تركيا، استانبول، رقم الحفظ: ١٣٢٣، الرقم التسلسلي: ٤٣٤٥٦، (مطبوع) دار الفتح الأردن مركز تحقيق النصوص، ومنه نسخة خطية بمكتبة (شهيد علي) بتركيا، برقم (١٣٢٣).

(٤) ينظر: هدية العارفين، البغدادي: ٢/٢١٤.

المبحث الثالث: توثيق نسبة الحاشية إلى مؤلفها وبعض من نماذج منهج المؤلف في الحاشية ومنهجي في التحقيق مع نماذج من المخطوطة:

المطلب الأول: أولاً: توثيق نسبة الحاشية إلى مؤلفها

يكاد لا يتطرق إلينا أي ريب في نسبة هذه الحاشية إلى الشيخ الخطيب الوزيري رحمه الله تعالى؛ للأسباب التالية:

١. أن هذه المخطوطة التي بين ايدينا بنسختيها قد ذكر المؤلف اسمها في اول صفحاتها وقد صرح قائلاً: في النسخة (أ): النسخة الأولى لا توجد معلومات ولم يذكر أي منها، بينما المعلومات موجودة على غلاف النسخة الثانية مع تطابق النسختين بنسبة كبيرة ولكن فيها بعض الفروقات.

أمّا في النسخة (ب): فقد وجد اسم المخطوطة على اول صفحاتها كما كتب: (حاشية على أوائل البيضاوي للشيخ شمس الدين محمد الخطيب الوزيري (رحمه الله تعالى) من أوله إلى قوله تعالى: ﴿وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [١] من أواسط البقرة).

٢.ما كتب وما ثبت على اغلفة نسخ المخطوطات الموجودة في المكتبات العالمية والموجودة وتحمل عنوانها، ففي الفهرس الشامل للتراث العربي قد نسبت له[٢]، وكذلك في خزانة المكتبة التيمورية نسبت له تحت عنوان،(حاشية العلامة محمد الشهير بالخطيب الوزيري على البيضاوي)[٣]

٣. من خلال ما تطرقت له في كتب التراجم التي ترجمت للشيخ الوزيري (رحمه الله تعالى) فقد نسبت المخطوطة له ووجدتها على هذا النحو:

عندما ترجم له الإمام السخاوي (رحمه الله تعالى) ذكر: "أنّه كتب على تفسير البيضاوي"[٤].

وكذلك نسبه له الْقَرَافِيّ[١] للتنبكي[٢] (رحمه الله تعالى) وقال: " سمعت أنه كتب على تفسير البيضاوي"[٣]، أيضاً ذكر إسماعيل باشا البغدادي[٤] (رحمه الله تعالى) ونسبها له بقوله: " له حاشية حاشية على أنوار التنزيل للبيضاوي "[٥].

---

(١) سورة البقرة، من الآية: ١٣٧.

(٢) ينظر: الفهرس الشامل للتراث العربي الاسلامي المخطوط: ٣٢٠/١، علوم القرآن، مخطوطات التفسير وعلومه، المجمع الملكي لبحوث الحضارة الاسلامية، مؤسسة ال البيت: عمان.

(٣) ينظر: فهرس الخزانة التيمورية: ١٧/١، رقم: [٥٨٢].

(٤) الضوء اللامع، السخاوي: ٢٦٠/٦.

٤. الشيخ الوزيري اثبتها لنفسه وقال: "فيقول العبد الحقير، المُغطى بالتقصير، راجي عفو الله القريب، محمد الشهير بالخطيب الوزيري المالكي غفر الله تعالى له ذنوبه، وستر عليه عيوبه: لمّا كان (أنوار التّنزيل) للأستاذ ناصر الّملة والدين البيضاوي... فكتبت عليه حاشية تكشف عن معضلاته".

ثانياً: بعض النماذج من منهج المؤلف في حاشيته

عندما يستدل الوزيري بالآيات القرآنية في بعض الأحيان يذكر الآية كاملة وفي بعضها الاخر يذكر جزءاً من الآية كشاهد كما في قوله عند تعليقه على قول البيضاوي وهو يتكلم عن الاستدلال بالآية القرآنية كما في قوله: "**(وقد يُنادى به القريب تنزيلاً له منزلة البعيد، إمّا لعظمته)**، يعني: أنّها تستعمل مجازاً في القريب المنزّل منزلة البعيد إمّا للتعظيم، قيل: أو للتحقير كما في قوله تعالى: ﴿يَاأَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَاسَمَاءُ أَقْلِعِي﴾، والحاصل: أنّ بُعد المرتبة بمنزلة البعد من المكان، وإمّا **(لغفلته وسوء فهمه)**".

واعتمد الشيخ الوزيري في حاشيته على التفسير بالمأثور حيث استعان أحياناً بالأثار المنقولة من كتب التفسير والحديث حيث لم اجد إلّا هذه الآية التي ذكرها البيضاوي وعلق عليها الشيخ الوزيري

---

(١) أَبُو عبد الله، بدر الدين، محمد بن يحيى بن عمر بن يونس الْقَرَافِيّ، المصري، المالكي، إمام، عالم، قاضٍ، فقيه، وليّ قضاء المالكية في مصر، توفيَّ سنة (١٠٠٨هـ)، له مؤلفات منها: (القول المأنوس بتحرير ما في القاموس، توشيح الديباج وحلية الابتهاج). ينظر: خلاصة الأثر، المحبي: ٤/ ٢٥٨؛ شجرة النور، محمد مَخْلُوف: ١/ ٤١٧–٤١٨.

(٢) أبو العباس، أحمد بابا بن أحمد بن أحمد بن عمر التكروري، التنبكتي، السوداني، مؤرخ، فقيه، عالم بالحديث، أصله من صنهاجة، من بيت علم وصلاح، توفيَّ سنة (١٠٣٦هـ)، وله مؤلفات عديدة منها: (نيل الابتهاج بتطريز الديباج، كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج). ينظر: درة الحجال، ابن القاضِي: ١٥ ؛ الأعلام، الزركلي: ١/ ١٠٢.

(٣) ينظر: نيل الابتهاج، التنبكتي: ٥٧٥؛ توشيح الديباج، القرافي: ١٥١.

(٤) إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم، الباباني، البغدادي، عالم بالكتب ومؤلفيها، ولد في بغداد ونشأ فيها، أقام زمنا في (مقري كوي) بقرب الآستانة، توفيَّ سنة (١٣٣٩هـ)، وله عدة مصنفات منها: (ايضاح المكنون، هدية العارفين). ينظر: الأعلام، الزركلي: ١/ ٣٢٦.

(٥) هدية العارفين، البغدادي: ٢/ ٢١٤.

في **قوله:(والذي بمعنى الذين كما في قوله تعالى: ﴿ وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا﴾)** جعله في الكشاف جواباً عن قوله: "فإن قلت كيف مثلت الجماعة بالواحد؟" فورد عليه "أنّه لا توجه لهذا السؤال بعد ما ذَكر: أنّ المثل استعارة للحالة العجيبة، وأنّ المعنى: حالهم كحال الذي استوقد نارا" ولذا بنى المصنف كونه بمعنى: (الذين) على تقدير إرجاع ضمير الجميع إليه فقال: **(أنْ جُعل مرجِعُ الضمير في ﴿بنورهم﴾)**.

وكان الشيخ الوزيري رحمه الله تعالى، يفسر القرآن أو يبين مراد البيضاوي بالأحاديث الشريفة وربما يذكر الحديث كاملاً أو يذكر جزءاً من منه؛ ومن خلال القسم الذي حققته لم يذكر الوزيري سوى أربعة احاديث استشهد بها في مواضع متفرقة، ومن الأمثلة على ذلك " **قوله: (أو مَن آمن مِن أهل جلدتهم)**؛ لأنّهم غير غُيّب عن خواطرهم لِمّا غاظهم من ايمانهم، قيل: الأحسن كما في الكشاف اسقاط لفظ (أهل)، ففي الحديث: «هُمْ مِنْ جِلْدَتِنَا» قال ابن الأثير: "من أنفسنا وعشيرتنا".

ومن منهجية الشيخ رحمه الله تعالى، تفسير بعض الكلمات بما ورد من أثار عن الصحابة والتابعين حيث نقل الشيخ الوزيري عن علي وابن عباس رضى الله عنهما حيث ذكر فيها روايات المختلفة في تفسير الرعد والبرق كما في " **قوله: (والمشهور...)** إلى آخره، إشارة إلى ما فيه من الروايات؛ فعن علي وابن عباس (رضى الله عنهما) وعليه أكثر المفسرين: أنّ "الرعد اسم ملك يسوق السحاب، والبرق لمعان سوط من نور يزجر به الملك السحاب"؛ وقيل: "الرعد تسبيح الملك"، وقيل: نطقه والبرق ضحكه، وقيل: الرعد ملك يُزجي السحاب؛ فإذا تنددت ضمها؛ فإذا اشتدّ غضبه طارت من فيه النار فهي الصواعق؛ وعن مجاهد: الرعد اسم الملك، ويقال لصوته أيضاً: رعد والبرق: مصع ملك يسوق السحاب، فالمصع الضرب والتحريك".

واعتنى الشيخ الوزيري رحمه الله تعالى بالقراءات التي ذكرها الإمام البيضاوي فيضبطها وينسبها إلى من قرأ بها وكذلك فأنّه يوجه بعض القراءات التي ذكرها البيضاوي مثال تعليقه على عبارته في تفسير قوله تعالى: ﴿مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ **"قوله: "(وقُرئ: مَنْ قَبْلكم)"** حيث قال " هذه قراءة زيد بن علي وهي مشكلة، لما فيها من الجمع بين موصولين على صلة واحدة، وأشار إلى توجيهها بقوله: **(على إقحام الموصول الثاني بين الأول وصِلته تأكيداً)** ".

وطبيعة الحاشية يطلب عليها الاعتناء بعلوم اللغة العربية المتنوعة ولهذا تحدث الوزيري لذلك فهو يذكر الخلاف بين النحاة في بعض المسائل نحويه مثل ذلك عند تعليق البيضاوي في تفسير قوله تعالى: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِراشا﴾ **(أو مبتدأ خبره فلا تجعلوا)**" قال الوزيري: "على تأويله: مقول فيه، وصح دخول الفاء لتضمين المبتدأ معنى الشرط على ما سيأتي في كلامه، ولا يخفى ما في هذا الوجه من ركاكة المعنى، على أنّ فيه من جهة الصناعة خلوّ جملة الخبر عن رابط، نعم يجوز على مذهب أبي الحسن؛ لأنّ من الروابط عنده تكرار المبتدأ بمعناه كما هنا؛ فإنّ قوله: ﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّه﴾ في قوة فلا تجعلوا له ومذهب سيبويه منعه".

ووجه الأعراب الذي ذكره البيضاوي وبين كيف يكون المعنى حينئذ مثاله تعليقه على عبارة البيضاوي في تفسير قوله تعالى: ﴿يَجْعَلُونَ أَصابِعَهُمْ فِي آذانِهِمْ﴾ حيث قال **قوله: (والجملة استئناف)** كذا اعربه صاحب البحر وكأنّه قيل " لمن اعدت فقيل: اعدت للكافرين".

تناول الوزيري بعض الكلمات القرآنية من الناحية اللغوية واحياناً يتكلم لغوياً على بعض مفردات الإمام البيضاوي وذكرها بقوله: "**قوله: (هَيجُ الحُروب)** يقال: هاجَ الشيء يَهِيج واهْتاج: ثار، وهاجَه غيره، يتعدَّى وَلَا يتعدَّى ، واراد هنا اللازم والّا فالمتعدي (إفسادّ) كما لا يخفى...". ووضح بعض معاني الأبيات الشعرية التي ذكرها البيضاوي وربما استشهد ببعضها كما في تعليقة على البيت الذي ذكره البيضاوي عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِذا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا﴾ ويستخدم الاشعار كشاهد في كلامه مع ذكر معاني المفردات التي ترد فيها مثل "**قوله:**

(إِذِ النَّاسُ نَاسٌ والزَّمانّ زَمانّ) صدره: دَيَّار بِها كُنّا وَنَحْنُ نُحِبُّها

فانّ المعنى: أنّ جنس النّاس كلّه ناس كاملون لا قصور فيهم، كما أنّ جنس الزمان كلّه زمان كامل لا فتور فيه والله اعلم"، " وكذا قول الشاعر:

دِيارُ الَّتِي كَانَتْ وَنَحْنُ عَلَى مِنَى ... تَحُلُّ بِنَا لَوْلاَ نَجَاءُ الرَكائِبِ

"اي: تجعلنا حلالاً بعد انّ كنا محرمين بالحج ولم تكن محرمة حتى تصاحبهم في الحلّ".

المطلب الثاني: منهجي في التحقيق:

١.بعد البحث والتفتيش والسؤال، لم يتسنَ للباحثة الحصول على المخطوطة الام، وإنما تمكنت من الحصول على نسختين من المخطوط فقط، نسخة مكتبة بغدادي وهبي، ونسخة مكتبة مراد ملا وكلاهما في تركيا.

٢.اخترتُ النسخة التي ذكر فيها تاريخ النسخ؛ لذلك اعتبرتها النسخة الأصل، ورمزت لها بالرمز (أ) ، ورمزت لثانية بالرمز (ب).

٣.قمتُ بطباعة (نسخ) النص من نسخة المخطوطة (أ) حسب قواعد الاملاء الحديثة، وصححت ألفاظ النص التي وردت مخالفة لقواعد الرسم، وكتبتها بالرسم المتعارف عليها اليوم، مصححةً للتصحيف والتحريف الوارد في النص، وبيان ذلك في موضعه في الهامش.

٤.قابلت النسخة (أ) مع النسخة (ب) وعند حصول الاختلاف في الجمل أو الكلمات أخترت اللفظ الأصح، والأوفق للسياق وأُثبّته في متن الرسالة، ثمَّ أشرت للمخالف منها في الهامش مع ذكر رمز النسخة وكلّ ذلك حسب قواعد البحث العلمي في تحقيق كتب التراث.

٥.عند ورود كلمة (قوله) في المخطوطة بلون أحمر بداية كل فقرة، قمت بجعلها بلون أسود غامق، ووضع كلام الإمام البيضاوي رحمه الله تعالى المندرج في الحاشية بين قوسين هلاليين (...)، وبخط غامق كذلك؛ للتفريق بينه وبين كلام الوزيري رحمه الله تعالى.

٦.وفي حالة وجود اختلاف بين النسختين أثبت ما هو الأوفق للسياق وأشرت للاختلاف في الهامش بالقول في (أ) كذا وما أثبته من (ب)، أمّا في حالة الزيادة من النسخة (ب) إلى النسخة (أ) فأثبت الزيادة في المتن إذا كانت صالحة وموافقة للنص ووضعتها بين قوسين معكوفتين[...] وذكرت في الهامش أن هذهِ الزيادة من (ب)، وإلا ذكرت في الهامش ما موجود في (ب).

٧.عند زيادة حرف أو كلمة لا توجد في النسختين الخطيتين؛ ليستقيم المعنى ويسلم النص من الخلل، فإنّيَ قمت بإدراجها في المتن بين معقوفتين[...] ، وأشرت إلى ذلك في الهامش، بالقول: (زيادة اقتضاها السياق) وهذا في مواضيع قليلة جداً.

٨.عمدت إلى تشكيل الآيات والأحاديث والأشعار وكل ما يشكل لفظة أو معناه، واستعملت علامات الترقيم في مواضعها الصحيحة، بما يقتضيه منهج التحقيق العلمي، كالفارزة، وعلامة الاستفهام وغيرها.

٩. التزمت بألفاظ التعلية، والفاظ الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، والفاظ الترضي عن الصحابة رضى الله عنهم، وكذلك الترحم على علماء المسلمين بالصورة التامة الاكمل التي وردت في مجموع النسختين والتزمت بها في جميع المخطوطة ولم اضف ذلك من عندي كقول الناسخ (عليه السلام) وعليه الصلاة والسلام) فإني أثبت الصيغة الثانية في جميع المخطوط ولم اشر إلى ذلك في الهامش التي وردت في المخطوط، بصورتها الاملائية الصحيحة التامة في أي النسختين من المخطوطة كما ذكرت ولم أضف ذلك من عندي.

١٠. وضعت في المتن بين قوسين معكوفين عند نهاية الوجه الأول من اللوحة في نسخة (أ) علامة [و/١] للدلالة على نهايته، وعند نهاية الوجه الثاني (الظهر) من اللوحة في النسخة (أ) علامة [ظ/١] للدلالة على نهاية اللوحة، وابتدأت بالتسلسل (٦٦) حسب نسخة (أ) لأنها المعتمدة أصلاً في التحقيق؛ وذلك لكي يسهل الرجوع إلى المخطوط وتمييز الصفحات عن بعضها البعض.

١١. وردت في المخطوط بعض المختصرات حيث كان يعتمدها النساخ في الكتابة مثل: (تع) أي: (تعالى)، (المص) أي: (المصنف)، (المقص) أي: (المقصود)، وغيرها فكتبتُ هذه الاختصارات بصورتها الاملائية الصحيحة، ولم اشر إليها في الهامش وكذلك وردت بعض التصحيحات الصحيحة الإضافات المكتوبة على جوانب صفحة النص المخطوط، اضفتها إلى النص المخطوط دون الاشارة إليها في الهامش، وبعض الاضافات إن لم تكن تصحيحية أشرت إليها بالهامش ووضعتها بين اقواس التنصيص "..." ورمزت لها في حاشية (أ) اذا كانت من النسخة الاولى وفي حاشية ب اذا كانت الاضافات في النسخة الثانية.

١٢. استخدمت الأقواس المعروفة وذلك على النحو الآتي:

- الاقواس المزهرة ﴿...﴾ للآيات القرآنية
- الاقواس المزدوجة «...» للأحاديث النبوية.
- الاقواس الهلالية (...) للمتن.
- الاقواس المعقوفة [...] في تحديد وجه وظهر اللوحة، وللزيادة من نسخة (ب) أو التي اقتضاها السياق.
- اقواس التنصيص "..."، في المتن أو الهامش لحصر النقول والاقتباسات النصية.

١٣. ذكرت الآيات القرآنية في المتن وضبطها بالشكل الموافق للمصحف ، ووضتعها بين قوسين مزهرين ﴿...﴾ مع ذكر اسم السورة، ورقم الآية في الهامش.

١٤. وثقت القراءات القرآنية من كتب القراءات وكتب التفسير.

١٥. خرجت الأحاديث النبوية الشريفة من كتب الحديث المعتمدة، ووضعتها بين قوسين «...» وذكر اسم الكتاب، والباب، والرقم إنْ كان في الكتب المصنَّفة على الأبواب, وإلا فبذكر الجزء والصفحة والرقم.

١٦. خرجت أقوال الصحابة من كتب السنن والمصنفات والمسانيد إنْ وجدت, وإلّا فمن كتب التفسير التي نقلت أقوالهم.

١٧. وثقت المسائل العقدية والكلامية والأقوال الفقهية والأصولية واللغوية والنحوية من مظانها.

١٨. علقت على بعض على المسائل التي تحتاج إلى توضيح في النص المحقق عند الحاجة والفائدة.

١٩. وثقتُ الأبيات الشعرية واحلتها إلى دواوين قائليها إنْ وجدت, وإلّا فإلى الكتب التي تُعنى بالشواهد وشرحها، وذكرت قائلها والشاهد فيها، والبحر الذي نظمت عليه.

٢٠. ترجمت للأعلام الواردة في النص المحقق، وذلك عند ورودها لأول مرة، باختصار غير مخل، من كتب التراجم القديمة والحديثة، مع عدم ترجمة (الانبياء، والخلفاء الراشدون، وزوجات الرسول صلى الله عليه وسلم) والأعلام والمصطلحات الذين ورد ذكرهم في التعليقات أو في قسم الدراسة.

المطلب الثالث: وصف النسخ الخطية المعتمدة في التحقيق للمخطوطة مع نماذج من لوحات المخطوطة * النسخة الاولى: وهي النسخة الأصل التي اعتمدتها وقد رمزت لها بالرمز (أ)، ووصفها على هذا النحو:

١. مكانها: في تركيا، مكتبة بغدادي وهبي وهي مخطوطة من مخطوطات القرن العاشر الهجري.
٢. حالتها: خطها جيد، المتن باللون الاسود، وبداية كل فقرة بلفظة (قوله) باللون الاحمر.
٣. عدد لوحاتها: (١٣٠) لوحة.
٤. عدد الاسطر: (٢٣) سطراً: عدد الكلمات في السطر: (١٣) كلمة.
٥. نوع الخط: (نسخ).
٦. تاريخ النسخ: (٩٥٣ هـ)، ولم يذكر أسم ناسخها.

• النسخة الثانية: وهي النسخة التي رمزت لها بالحرف (ب) ووصفها كالآتي:

١. مكانها: في تركيا، مكتبة مراد ملا.
٢. رقم الخزن: (٢٠٩).
٣. حالتها: خطها جيد نوعا ما، المتن مكتوب باللون الاسود وبداية كل فقرة بلفظة (قوله) باللون الاحمر.
٤. عدد لوحاتها: (١٠١) لوحة.
٥. عدد الاسطر: (٢٥) سطراً ، عدد الكلمات في السطر: (٢٣) كلمة.
٦. نوع الخط: (نسخ).
٧. تاريخ النسخ : (غير مذكور)، ولم يذكر اسم ناسخها،
٨. اسم مالكها: (تملك مصلح الدين).

الصفحة الأولى من المخطوطة (أ)

حاشية شمس الدين محمد بن إبراهيم الخطيب الوزيري (ت ٨٩١هـ) على تفسير البيضاوي

من الآية ١١إلى نهاية الآية٢٣ من سورة البقرة

- دراسة وتحقيق-

إيمان محمد محمود الشرابي

الصفحة الأولى من المخطوطة (ب)

قوله: (عطفٌ على ﴿يَكْذِبُونَ﴾[١])[٢] فيه: أنّه يلزم خلو الجملة الواقعة خبراً عن الرابط[٣] بـ (ما) الموصولة إذ التقدير: ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ اِلِيمٌ﴾ بالذي كانوا ﴿وإذا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قالُوا انّما نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾[٤] هذا كلامه في البحر[٥] [٦]، وأنت تعلم أنّ المعنى: ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ اِلِيمٌ﴾ بقولهم: ﴿انّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾[٧]، وهو عين الموصول كما لا يخفى، فلا حاجة إلى الرابط، ثم هذا الوجه عند صاحب الكشاف[٨] أوجَه من الثاني[٩]، قال المولى التفتازاني [١٠] أخذاً من الطيبي[١١] الكشف: لأنه أقرب، وليفيد تسببه للعذاب، ويكون إشارة إلى فتح الفسادّ، ووجوب الاحتراز[عنه][١٢] كالكذب، ولئلا يلزم تخلل[١٣] البيان أو الاستئناف فيما بين أجزاء الصلة أو الصفة[١].

---

(١) سورة البقرة، من الآية:١٠.

(٢) أنوار التنزيل، البيضاوي:٤٨/١.

(٣) في أ: (الرابطة).

(٤) سورة البقرة، من الآية:١١.

(٥) ابو حيان: هو محمد بن يوسف بن علي الغرناطي ،الاندلسي، اثير الدين، (ابو حيان)، نحوي عصره، ولغويه، ومفسره، من مصنفاته: البحر المحيط في التفسير، وشرح التسهيل، والارشاد، (ت:٧٤٥هـ)؛ ينظر: معجم الشيوخ، السبكي:٤٧٢؛ العقد المذهب، ابن الملقن: ٤٢٣؛ معجم المفسرين، عادل نويهض:٦٥٥/٢.

(٦) ينظر: البحر المحيط، ابو حيان: ٩٩/١-١٠١.

(٧) سورة البقرة، الآية:١١.

(٨) الزمخشري: هو أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الزمخشري الخوارزمي، النحوي، اللغوي، المتكلم، المعتزلي، المفسر، يلقب جار الله، لأنه جاور مكة زماناً، له مصنفات منها: الكشاف، الفائق، أساس البلاغة، (ت: ٥٣٨هـ)؛ ينظر: طبقات المفسرين، السيوطي:١٢٠؛ طبقات المفسرين، للداوودي: ٢/ ٣١٥.

(٩) عبارة الزمخشري " وَإِذا قِيلَ لَهُمْ معطوف على يكذبون. ويجوز أن يعطف على: (يَقُولُ آمَنَّا) لأنك لو قلت: الناس من إذا قيل لهم لا تفسدوا، كان صحيحا، والأوّل أوجه" الكشاف: ١٧٩/١.

(١٠) التفتازاني: هو مسعود بن عمر التفتازاني الإمام الكبير، المعروف(بسعد الدين)، ولد سنة (٧٢٢هـ) هـ)، واخذ عن أكابر أهل العلم في عصره، وله مؤلفات كثيرة منها الزنجانية، وشرح التلخيص الكبير، وحاشية العضد وغيرها، (ت:٧٩٣هـ)؛ ينظر: شذرات الذهب، ابن العماد: ٨/ ٥٤٧-٥٤٨؛ إنباء الغمر، ابن حجر العسقلاني: ٣٩٠/١-٣٩١.

؛بغية الوعاة، السيوطي: ٢٨٥/٢.

(١١) الطيبي: هو الإمام الحسين بن محمد بن عبدالله الطيبي، الامام المشهور، صاحب شرح المشكاة، وحاشية وغيرهما، مجهول سنة الولادة، (ت:٧٤٣هـ)؛ ينظر: البدر الطالع، الشوكاني: ٢٢٩/١؛ معجم المؤلفين، كحالة: ٥٣/٤.

(١٢) (عنه) الزيادة من ب.

(١٣) في أ: (تحلل).

وقوله: (أو يقول)[٢] قال المولى التفتازاني أخذاً من الطيبي: " قد يقال: أنّه أوجَه من الأول؛ لتكون الآيات على سَنن تعديد قبائحم، وتفيد: اتصافهم بالأوصاف المذكورة قصداً واستقلالاً، ويدلّ على أنّ العذاب لاحق بهم من أجل كذبهم الذي هو أدنى حالهم في الكفر والنفاق، فكيف بسائر الأحوال؟! "[٣]، قال صاحب الكشف: " ولو قيل: أنّه معطوف على قوله: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ﴾ [٤]لبيان حالهم في إدعاء الإيمان [وكذبهم][٥] فيه أولاً، ثم لبيان حالهم في انهماكهم في باطلهم ورؤية القبيح حسناً والفسادّ صلاحاً ثانياً، ويُجعل المعتمد في العطف مجموع الأحوال، وأنْ لزم منه عطف الفعلية على الأسمية؛ كان أرجح بحسب السياق، ونمط تعديد القبائح"[٦] ، وردّه المولى التفتازاني: بأنّه "لا يفيد دخول هذهِ الأحوال في ذكر المنافقين، وبيان قصتهم وحالهم، ولا يحسن عود الضمائر إليهم عند من له معرفة بأساليب الكلام"[٧] إنتهى؛ وقيل: الجملة مستأنفةُ نفى [بها][٨] قبائح أفعالهم وأقوالهم، قال صاحب البحر: وهو المختار؛ لأنّ هذه الجملة والتي بعدها من تفاصيل الكذب ونتائجه[٩].

وقوله: (لأن الآية متصلة بما قبلها)[١٠] يعني: فأهلها أهل ما قبلها بالضرورة؛ فهو تعليل لقوله: **(فلعله)**.

---

(١) ينظر: فتوح الغيب، الطيبي:١٨٤/٢؛ حاشية الكشف على مشكلات الكشاف، القزويني:٢٦٠؛ حاشية التفتازاني على الكشاف:١٨٤/١.

(٢) أنوار التنزيل، البيضاوي:٤٨/١.

(٣) حاشية التفتازاني على الكشاف:١ /١٨٤؛ وينظر: حاشية فتوح الغيب، الطيبي:٢/ ١٨٤.

(٤) سورة البقرة، الآية:٨.

(٥) في أ، ب: (أنّهم) وما اثبته من حاشية الكشف:٢٦١.

(٦) المصدر نفسه.

(٧) حاشية التفتازاني على الكشاف:١ /١٨٤.

(٨) (بها) زيادة من ب.

(٩) ينظر: البحر المحيط، ابو حيان:١٠٤/١.

(١٠) أنوار التنزيل، البيضاوي:٤٨/١.

قوله: (هَيجُ الحُروب)[١] يقال: هاجَ[٢] الشيء يَهِيج واهْتاج: ثار، وهاجَه غيره، يتعدَّى وَلَا يتعدَّى[٣]، واراد هنا اللازم وإلّا فالمتعدي **(إفسادّ)**[٤] كما لا يخفى[٥]، قال بعض الاكابر[٦]: "والقول: بأن الأنسب: **(من إفسادّهم)**[٧]؛ لان الهَيج، هنا متعدٍ بقرينة قوله[و/٦٦]: بـ**(مخادعة المسلمين ومماألأةِ الكفار عليهم)**[٨] إفساد وفسادّ، كما لا يخفى، على أهل السداد، وغفلة عن قوله: **(فإنّ ذلك)**[٩] أي: مخادعتهم والممالأةِ عليهم تؤدي إلى إفساد ما في الارض[١٠] أنتهى؛ **وفي قوله: (يؤدي)**[١١] إشارة الى أنّ الكلام مجاز[١٢] باعتبار الأول، فإنّ حقيقة الإفساد جعلُ الشيء فاسداً، وفعلهم ليس كذلك[١٣]، وقوله: **(من الناس والدواب والحَرث)**[١٤] أي: فهم، قال صاحب الكشف:

---

(١)أنوار التنزيل، البيضاوي:٤٨/١.

(٢) في ب: (هيج).

(٣) قال ابن منظور" هيج: هاجت الأرض تهيج هياجا، وهاج الشيء يهيج هيجا وهياجا وهيجانا، واهتاج، وتهيج: ثار لمشقة أو ضرر تقول هاج به الدم وهاجه غيره وهيجه. يتعدى ولا يتعدى. وهيجه وهايجه" لسان العرب:٣٩٤/٢ـ٣٩٥؛ عبارة ابن التمجيد " كان من فسادهم هيج الحروب الهيج الإثارة من ثارت الحرب أي هاج هيجانا وأثارها وهاجه غيره يتعدى ولا يتعدى، والمراد تهيج الحروب هو اللازم لأن المتعدي إفساد لا فساد" حاشية ابن التمجيد ٢/ ١٤٨.

(٤) أنوار التنزيل، البيضاوي:٤٨/١.

(٥) ينظر: حاشية ابن التمجيد على تفسير البيضاوي: ٢/ ١٤٨؛ حاشية شيخ زاده على تفسير البيضاوي:٢٨٠/١؛ وينظر: نواهد الابكار وشوارد الافكار، السيوطي:٣٩٣/١.

(٦) يقصد بهم هنا الشريف الجرجاني والمولى التفتازاني.

(٧) أنوار التنزيل، البيضاوي:٤٨/١.

(٨) المصدر نفسه.

(٩) المصدر نفسه.

(١٠) قال ابن التمجيد " فإن ذلك يؤدي إلى فساد ما في الأرض إشارة إلى أن الفساد المنهي عنه هاهنا مجاز مبني على الكناية فمعنى لا تفسدوا لا تفعلوا ما يؤدي إلى الفساد" حاشية ابن التمجيد:٢/ ١٤٨؛ قال شيخ زاده " أي هيج الحروب والفتن بالطريق المذكور، وهو أشاره إلى كون هيجان الحروب والفتن فساداً في الارض " حاشية زاده على البيضاوي:٢٨١/١.

(١١) أنوار التنزيل، البيضاوي:٤٨/١.

(١٢) الحقيقة: وهي اللفظ المستعمل فيما وضع له في اصطلاح به التخاطب دون الحاجة إلى قرينة؛ المجاز: هو العدول في استعمال اللفظ في غير اصله الى لفظ غيره؛ لوجود رابط بين المعنيين الحقيقي والمجازي مع وجود مانع من ارادة المعنى. ينظر: عروس الأفراح، بهاء لدين السبكي: ٢/ ١٨٩؛ بغية الإيضاح، عبد المتعال الصعيدي:٤٥٩/٣.

(١٣) ينظر: حاشية التفتازاني على الكشاف: ١٨٤/١؛ حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي:٣٢٨/١.

(١٤) أنوار التنزيل، البيضاوي:٤٨/١.

"ولو[١] قيل: أنّ ما كانوا فيه عين الفسادّ، ومعناه: لا يأتوا بالفساد من الأرض ولا يفعلوه، لكان وجهاً"[٢]، وردّه المولى التفتازاني: بأنّه "ليس معنى الإفسادّ الإتيان بالفسادّ وفعله؛ ليصح حمل الكلام على الحقيقة"[٣]، وأّيده بعض الاكابر: بأنّه لا يبقى حينئذ لقوله: **(في الأرض)**[٤] فائدة يُعتد بها[٥].

قوله: (ردٌّ للناصح على سبيل المبالغة)[٦] حيث قصروا أنفسهم على الإصلاح[٧]، وأتوا بالأسمية الدالة على أنّ ذلك شأنهم المستمر، وفي قوله[٨]: **(وأنّ حالنا متمحضة[٩]...)**[١٠] إلى آخره، إشارة إلى أنّه قصر افراد[١١] "فإنّ نهيهم عن الافساد يُشعر بأنّ فيهم افساداً، فنفوه بادعاء القصر على

---

(١) في ب:(قالو).

(٢) الكشف على الكشاف، القزويني:٢٦١/١.

(٣) حاشية التفتازاني على الكشاف: ١٨٥/١.

(٤) أنوار التنزيل، البيضاوي:٤٨/١.

(٥) عبارة الشريف" أعني هيج الحروب والفتن المؤدى إلى انتفاء الاستقامة عن أحوال الناس في دينهم ودنيتهم كما صرح به في تفسير الفساد في الأرض، وإنما لم يحمل إفسادهم على تحريف الكتاب وتغيير الملة ودعوة الكفار في السر إلى تكذيب المسلمين كما حمله غيره، لأنّه لا ظهور حينئذ لتلك الفائدة" حاشية الجرجاني على الكشاف: ١٨٠/١.

(٦) أنوار التنزيل، البيضاوي:٤٨/١.

(٧) في أ: (اصطلاح).

(٨) في ب: (قولنا).

(٩) يتَمَحّضُ : اذا خَلَص من غيره، الَمحْضُ: الخَالِص الذي كلُّ شَيْءٍ خَلَصَ حَتَّى لَا يشُوبه شَيْءٌ يُخالِطُه؛ ينظر: لسان العرب، ابن منظور: ٢٢٧/٧؛ الدر النقي، ابن المبرد: ٧٠١/٣.

(١٠) أنوار التنزيل، البيضاوي:٤٨/١.

(١١) قصر الإفراد: تخصيص الموصوف عند السامع بوصف دون ثان كقولك: زيد شاعر لا منجم لمن يعتقده شاعراً ومنجماً من غير ترجيح، أو على تخصيص الوصف بموصوف كقولك: ما شاعر إلا زيد لمن يعتقد شاعراً لكن يدعى شاعراً آخر، وأنّ المخاطب يعتقد الشركة في الحكم بين أثنين ـ المقصور عليه وغيره ـ ويقتصر الأمر على واحد منهما ، ومن شروطه عدم تنافي الصفتين؛ ينظر: مفتاح العلوم، السكاكي: ٢٨٨؛ علم المعاني، عبد العزيز عتيق: ١٥٨.

الاصلاح[١] من غير شائبة إفساد، قيل: وآثروا **(إنّما)** دلالة على أنّ ذلك ظاهر بيّن لا ينبغي أنْ يُشكّ فيه"[٢].

قوله: (لأنّ (إنّما))[٣] تعليل لقوله: **(فإنّ شأننا)** [٤].

قوله: (قصر ما دخلت[٥])[٦] أي: سواء كان موصوفاً، أو صفةً كما رمز له بالمثالين[٧].

قوله: (ردٌّ لما ادّعوه)[٨] أي: على طريق القصر القلبي[٩]، بمعنى: أنّهم مقصورون على الافساد، وليسوا من المصلحين في شيء أصلاً، مع المبالغة فيه بالوجوه الخمسة التي ذكرها[١٠] الاستئناف، فإنّه يُقصد به تمكين الحكم في ذهن السامع وتقرره عنده، فإنّ الحاصل بعد التعب أعز من المنساق بلا طلب، ودعواهم الاصلاح بالوجه الذي ذكروا مع التوغل في الفساد، ممّا يشّوق السّامع[١١] حكم الله تعالى فيهم[١٢]، والتصدير: **(بحرفي التأكيد)**، وهو ظاهر، **(وتعريف الخبر)**؛ فإنّه قد يكون لقصر المسند إليه كما يكون لقصر المسند بحسب المقام، وأنْ كان الشائع هو الثاني، وتوسيط

---

(١) في أ: (اصطلاح).
(٢) حاشية التفتازاني على الكشاف:١/١٨٥.
(٣) أنوار التنزيل، البيضاوي:١/٤٨.
(٤) المصدر نفسه.
(٥) ما اثبتناه من النسخة أ، ب: (دخله) وما اثبته من أنوار التنزيل (دخلت): ١/٤٦.
(٦) أنوار التنزيل، البيضاوي:١/٤٨.
(٧)عبارة البيضاوي " لأن (إنما) تفيد قصر ما دخلت عليه على ما بعده. مثل: إنما زيد منطلق، وإنما ينطلق زيد" أنوار التنزيل:١/٤٨.
(٨) أنوار التنزيل، البيضاوي:١/٤٨.
(٩) القصر القلبي: هو تخصيص أمر بأمر مكان آخر، وهو قصر الموصوف على وصف مكان الوصف الذي يعتقده السامع ، كقولك: جاء احمد لا علي، وأن المخاطب يعتقد عكس الحكم الذي في القصر؛ أو قصر الوصف على موصوف مكان الموصوف الذي يعتقده السامع، وسمي قصر قلب؛ لأن المتكلم يقلب فيه حكم السامع، فينفي ما أثبته، ويثبت ما ينفيه. تحقيق الفوائد الغياثية، الكرماني: ١/٤٩٦؛ علم المعاني، عبد العزيز عتيق: ص١٥٨.
(١٠) وجوه المبالغة في هذهِ الآية وهي قوله تعالى: ﴿أَلا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لاَّ يَشْعُرُونَ﴾ ذكرها الامام البيضاوي وهي: الاستئناف، والتصدير بحرفي التأكيد (ألا، إنّ)، وتعريف الخبر، وتوسيط ضمير الفصل (هم)؛ والاستدراك "بـ ﴿لكنْ لا يشعرون﴾؛ ينظر: أنوار التنزيل:١/٤٨-٤٩.
(١١) في ب:(المسامع).
(١٢) في أ: (فهم).

الفصل؛ فإنّه يفيد تأكيد القصر[١]، كما لا يخفى، وفي الفائق: تعريف المسند يفيد قصر المسند إليه على المسند، ومعنى: «إنّ اللَّهَ هُوَ الدَّهْرُ»[٢] أنّه الجالب للحوادث لا غير الجالب[٣]، والاستدراك "بـ ﴿لكنْ لا يشعرون﴾ لدلالته على أنّ كونهم مفسدين ممّا ظهر ظهور المحسوس لكن لا إحساس لهم ليدركوه"[٤].

قوله: (أفادت تحقيقاً)[٥] فإنّ[٦] إنكار النفي إثبات[١] [ظ/٦٦]، وهذا على ما ذهب إليه صاحب الكشاف[٢]، والراغب[٣][٤]، وإلاّ فمذهب الجمهور أنّه لا تركيب فيها[٥].

(١) ينظر: حاشية الجرجاني على الكشاف: ١٨١/١.

(٢) هذا جزء من حديث أخرجه البخاري في صحيحه، باب: لا تسبوا الدهر، بالرقم(٦١٨٢): ٤١/٨ عن أبي هريرة رضى الله عنه ونصه: «لاَ تُسَمُّوا العِنَبَ الكَرْمَ، وَلاَ تَقُولُوا خَيْبَةَ الدَّهْرِ، فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الدَّهْرُ».

(٣) ينظر: الفائق، الزمخشري:٤٤٧/١.

(٤) حاشية الجرجاني على الكشاف: ١٨١/١؛ ينظر: حاشية التفتازاني على الكشاف: ١٨٥/١.

(٥) أنوار التنزيل، البيضاوي:٤٨/١.

(٦) في أ: (بأن).

قولـه: (بمـا يتلقـى بـه القسـمُ)[٦] يعنـي بـه[٧]: وإن والنفـي[٨] [٩]؛ وذلـك لمشـاركتهما[١٠] القسـم فـي التأكيد. **وقوله: (لـردّ مـا فـي قولهم)**[١١] في موضـع الحـال، والمعنـى: أنّ **(توسيط الفصل)**[١٢] يفيد المبالغة في الردّ مع ما فيه من ردّ **(التعريض**[١٣] **للمؤمنين)**[١٤]؛ قيل: لمّا كان التعريض زائداً على

---

(١) ينظر: حاشية التفتازاني على الكشاف: ١٨٦/١؛ قال ابن التمجيد في حاشيته " لأن الاستفهام الإنكاري في حكم النفي والنفي إذا دخل على النفي أفاد التحقيق والإثبات لكن بعد التركيب صارت ألا كلمة تنبيه يدخل على ما يدخل عليه كلمة لا مثل ألا إن زيدا قائم ولا يقال لا إن زيدا قائم وكذا الكلام في أما والأكثرون على أن ألا، وأما حرفان موضوعان لا مركبان" حاشة ابن التمجيد على البيضاوي:١٥٤/٢.

(٢) عبارة الزمخشري: "﴿الَا﴾: مركبة من همزة الاستفهام وحرف النفي، لاعطاء معنى التنبيه على تحقق ما بعدها"؛ الكشاف:١٨٠/١.

(٣) الراغب: وهو ابو القاسم حسين بن محمد بن المفضل الراغب الاصفهاني، النحوي، اللغوي، المفسر، من تصانيفه: حقيق البيان في تأويل القران، مفردات القرآن، تفسير القرآن، (ت:٥٠٢هـ)؛ ينظر: معجم الادباء، الحموي:١١٥٦/٣؛ معجم المؤلفين، كحالة:٥٩/٤.

(٤) عبارة الراغب: "﴿الَا﴾: تقرير للاثبات لانّ " لا " للنفي، والالف للاستفهام، واجتماعهما يقتضي اثباتا". تفسيره:١٠٠/١-١٠١.

(٥) نقل المرادي مذهب الجمهور ثم قال " وقيل: هي بسيطة وإليه ذهب ابن مالك، ورد الشيخ ابو حيان دعوى التركيب، بأن الاصل عدمه، وبانها قد وقعت". الجنى الداني، المرادي:٣٨١/١؛ وينظر: البحر المحيط، ابو حيان:١٠٠/١-١٠١؛ حاشية التفتازاني على الكشاف: ١٨٦/١.

(٦) أنوار التنزيل، البيضاوي:٤٨/١-٤٩.

(٧) (به) سقط من ب.

(٨) قال عنها التفتازاني " يعني أن والنفي وذلك لمشاركتهما القسم في كونهما للتأكيد وأما تقع في مقدمات القسم لكونها للتأكيد مثله، وطليعة الجيش مقدمته وما يطلع قبله" حاشية التفتازاني:١٨٦/١.

(٩) ينظر: المعجم المفصل، عزيزة فوّال:٢٢٥/١.

(١٠) في أ: (لمشاركتها).

(١١) أنوار التنزيل، البيضاوي:٤٩/١.

(١٢) أنوار التنزيل، البيضاوي:٤٩/١.

(١٣) التعريض: "هو ان يمال بالكلام إلى جانب يفهم بالسياق والقرائن وهو المقصود؛ فاستعمال الكلام فيما يفهم المقصود من غير أن اللفظ مستعمل في ذلك المقصود هو التعريض" ؛ مواهب الفتاح، ابو العباس:٢/ ٤٦٦.

(١٤) أنوار التنزيل، البيضاوي:٤٩/١.

أصل دعواهم القصر على الاصلاح؛ فالمناسب أن يردّه تأكيد زائد على أصل القصر الوارد لردّ[١] تلك الدعوى[٢].

قوله: (فإن كمال الإيمان مجموع الأمرين[٣])[٤] هذا على مذهب المصنف من [أنّ][٥] الأعمال داخلة في كمال الإيمان لا في حقيقته[٦]، كما ذهب إليه المعتزلة[٧] وخالفهما الحنفية[٨].

---

(١) في ب: (الوارد) .

(٢) قال شيخ زاده" فأنه لو قيل: نحن مصلحون بدون كلمة إنما وقصدوا به التعريض لجاز، فكذلك إذا قالوا: نحن مقصورون على محض الإصلاح وقصدوا به ذلك فينبغي أن يكون الكلام المسوق لرد دعواهم الكاذبة مشتملاً على رد ما قصدوا فيها من التعريض للمؤمنين فيكون توسيط الفصل الفائدة المذكورة وجهاً رابعاً من وجوه الأبلغية " حاشية شيخ زادة على البيضاوي:٢٨٥/١.

(٣) في أ، ب: (أمرين) وما اثبته من أنوار التنزيل: ٤٩/١ .

(٤) أنوار التنزيل، البيضاوي:٤٩/١.

(٥) (أنّ) الزيادة من ب.

(٦) الأعمال عند الاشاعرة هي ليست من الإيمان ولكن هي شرط في كماله المستحب؛ لان الإيمان الواجب عند الاشاعرة كامل التصديق القلبي فقط ؛ اما عند المعتزلة فانهم جعلوا الأعمال شرط في صحة الإيمان، ينظر:الأنصاف، الباقلاني:١٨؛ قواعد العقائد، الغزالي:٢٤٧؛ زيادة الايمان ونقصانه وحكم الاستثناء فيه، عبد الرزاق البدر:٤٣٩؛ منهج الشيخ عبد الرزاق عفيفي وجهوده في تقرير العقيدة والرد على المخالفين، أحمد بن علي الزاملي عسيري:٦٦٩ ؛ أما الماتريدية فإن الإيمان عندهم هو التصديق فقط، والإقرار باللسان والأعمال خارجة عنه، ولا يزيد ولا ينقص الإيمان عندهم، الا أن الاقرار باللسان شرط لا جراء الاحكام في الدنيا؛ ينظر: الملل والنحل، الشهرستاني:٩٤/١–٩٧؛ الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، مانع الجهني:٨٣/١.

(٧) المعتزلة : وهم اتباع واصل بن عطاء المعتزلي المعروف بالغزّال (ت: ٨٠هـ ـ ١٣١هـ)، الذي اعتزل مجلس الحسن البصري (ت:١١٠هـ)، وشكّل حلقة خاصة به لقوله: بالمنزلة بين المنزلتين في حق مرتكب الكبيرة، فأصبحت مدرسة كلامية في أواخِر العصر الاموي في البصرة، وازدهرت في العصر العباسي، اعتمد المعتزلة على العقل في تأسيس عقائدهم وقدموه على النقل، ولهم أصول خمسة هي: العدل، والتوحيد، والمنزلة بين المنزلتين، والامر بالمعروف، والنهي عن المنكر؛ ينظر: الفرق بين الفرق، عبد القاهر البغدادي: ٩٣؛ اساس التقديس، الرازي: ٦٩ ؛ تأويلات اهل السنة، الماتريدي:١٣١/١؛ الملل والنحل، للشهرستاني: ٤٢/١.

(٨) يقصد بها الماتريدية: وهي فرقة من الفرق الكلامية الاسلامية، تنسب الى مؤسسها محمد بن محمد المعروف بـ (أبي منصور الماتريدي)، نسبة الى ماتريد البلد الذي ولد فيه من بلاد سمرقند، (ت: ٣٣٣هـ) ولهذه الفرقة منهج وسط بين الاشاعرة والمعتزلة، لهم اراء منها: معرفة الله سبحانّه وتعالى واجبة بادراك العقل، وكذلك يقولون أنّ للأشياء

قولـه: (فـي حيـز النصـب علـى المصـدر)[١] إقامـةٌ للصـفة مقام موصـوفها، والتقدير: إيمانـاً مثل إيمانهم، و[علـى][٢] هذا مذهب أكثر المعربين[٣]، وهو خـلاف مذهب سيبويه[٤]، فالنصب عنده في هذا ونحوه علـى الحـال من المصـدر المضـم المفهوم من الفعل السابق[٥]؛ فإنّ إقامـة الصـفة مقام الموصوف، إنّما يجوز في خمسة مواضع: أن تكون الصفة خاصـةً بجنس الموصوف نحو: مررت بكاتب، أو واقعة[٦] خبراً نحو: زيد قائم، أو حـالاً نحو: مررت بزيد راكبـاً، أو وصـفاً لظرف نحو: جلست قريبـاً منك، أو مستعملة استعمال الاسماء[٧]، وهذا لا يقاس عليه نحو: الابطح والابرق[٨] [٩].

حسن وقبح ذاتي والعقل يستطيع أنّ يدرك ذلك، كذلك اثبتوا صفات الله سبحانّه وتعالى لكن غير ذاته به، حيث قالوا انّهـا ليسـت بذاتـه ولا منفصـلة عنـه، ولهـم اراء اخـرى كثيـرة؛ ينظـر: فـرق معاصـرة تنسـب الـى الاسـلام، غالـب عواجي:١٢٢٧/٣؛ تاريخ المذاهب الاسلامية، أبو زهرة: ١٦٩-١٧٣.

(١) أنوار التنزيل، البيضاوي:٤٩/١.

(٢) (على) الزيادة من ب.

(٣) المعربين: ومنهم أبو علي الفارسي ، وابن يعيش، وأبن عصفور؛ ينظر: التعليقة على كتاب سيبويه، أبو على الفارسي:٦٤/٤؛ شرح المفصل للزمخشري، ابن يعيش:٤٠٦/٢؛ شرح جمل الزجاجي، ابن عصفور:٣٢٥/١.

(٤) سيبويه : هو عمرو بن عثمان بن قنبر الفارسي، البصري، المكنى (أبو بشر ـ أبو الحسن)، الملقب سيبويه وتعني بالفارسية رائحة التفاح، إمام النحاة، من مصنفاته: الكتاب في النحو،(ت:١٨٠هـ وقيل: ١٨٨هـ)؛ ينظر: وفيات الاعيان، ابن خلكان:٤٦٣/٣؛ سير اعلام النبلاء، الذهبي:٣٤٦/٧؛ غاية النهاية، ابن الجزري:٦٠٢/١.

(٥) ينظر: الكتاب، سيبويه:٢٢٧/١.

(٦) في أ: (وافقه).

(٧) ينظر: شرح جمل الزجاجي، ابن عصفور:٢٢١/١.

(٨) "الأبطح: المسيل الواسع فيه دقائق الحصى؛ الأبرق: أرض غليظة فيها حجارة ورمل"؛ شرح جمل الزجاجى لابن عصفور:٢١٤/١.

(٩) قال ابو حيان " وإنما لم يجز ذلك لأنه يؤدي إلى حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه في غير المواضع التي ذكروها. وتلك المواضع أن تكون الصفة خاصة بجنس الموصوف، نحو: مررت بكاتب ومهندس، أو واقعة خبرا، نحو: زيد قائم، أو حالا، نحو: مررت بزيد راكبا، أو وصفا لظرف، نحو: جلست قريبا منك، أو مستعملة استعمال الأسماء، وهذا يحفظ ولا يقاس عليه، نحو: الأبطح والأبرق" البحر المحيط:١١٠/١.

قوله: (وما مصدريةٌ)[١] رجّحه صاحب البحر: بأنّ فيه إبقاء الكاف على العمل وهو الأصل؛ ثم إنّها توصل إمّا بالماضي أو المضارع المتصرف، وقد توصل بغير المتصرف كما في قوله: بِمَا لَسْتُمَا اهْلَ الخِيَانّةِ، والغَدْر[٢]؛ وفي وصلها بالجملة الاسمية خلاف، عدم الجواز وبه جزم في البحر[٣]، والجواز وإليه ذهب الأعلم[٤] لوروده في قوله: وَاصِلْ خَلِيلَكَ ما التَّواصُلُ مُمْكِنٌ ... فَلانتَ أو هُوَ عَنْ قَلِيلٍ ذَاهِبُ[٥]وقوله: احْلامُكُمْ لِسِقَامِ الجَهْلِ شَافِيَةٌ ..... كَمَا دِمَاؤُكُمُ تَشْفِي مِنَ الكَلَبِ[٦].

---

(١) أنوار التنزيل، البيضاوي:١/٤٩.

(٢) البيت من البحر الطويل، مجهول القائل، وهو الشاهد الثاني والخمسون بعد المئتين، وهو جزء من هذا البيت : (لَيْسَ أمِيري فِي الْأمُور بانتما ... بِمَا لستما اهل الْخِيَانّة والغدر) وهو شاهد على أنّ وصل (ما) المصدرية بالفعل الجامد نادر، ويرى قوم أنّ ما قبل (ليس) هنا، نكرة موصوفة، أو موصولة اسمية؛ ينظر: شرح جمل الزجاجي، ابن عصفور:١/٤٦؛ اللباب في علوم الكتاب، ابن عادل:١/٣٥٥؛ شرح الشواهد الشعرية، محمد شرّاب:١/٤٦٨.

(٣) عبارة أبو حيان " والفعل بعدها مصدر مجرور بكاف التشبيه التي هي نعت لمصدر محذوف، أو حال على القولين السابقين، واذا كانت (ما) مصدرية فصلتها جملة فعلية مصدرة بماض متصرف أو مضارع، وشذ وصلها بـ (ليس)" ينظر: البحر المحيط:١/١١٠.

(٤) الأعلم : هو يوسف بن سليمان بن عيسى أبو الحجّاج، وسمي الأعلم لكونه مشقوق الشفة العليا، النحوي، له مصنفات منها: شرح الجمل في النحو ، شرح الحماسية ، شرح أبيات الجمل، (ت٤٩٥هـ أو٤٩٦هـ)، ينظر: نكث الهميان، الصفدي:١/ ٣٠٠؛ شذرات الذهب، ابن العماد:٥/١١،٤١١/٦١٠.

(٥) البيت من البحر البسيط من قصيدة لجرير بن عطية يهجو فيها الأخطل، والشاهد هو: الحكم بجواز وصلها بجملةٍ اسميةٍ راجحٌ على الحكم بالمنع على تقدير عدم كون ذلك مسموعًا وهنا موطن الشاهد ما التواصل؛ ينظر: التذييل والتكميل، أبو حيان: ٣/١٥٦؛ مغني اللبيب، ابن هشام:٤/٦٦.

(٦) البيت من بحر الكامل، للكميت بن زيد، واستدل على جواز وصل (ما) المصدرية ، والشاهد فيه قوله: (كما دماؤكم تشفى ..) ، حيث وصلت (ما) المصدرية بالجملة الاسمية: ينظر: همع الهوامع، السيوطي:١/٨١؛ وينظر: العمدة، ابو علي الحسن بن رشيق الازدي: ٢/٤٢؛ البرود الضافية والعقود الصافية، محمد عبد الستار ابو زيد:١/١٨٧٣.

قوله: (واللام في الناس للجنس)[١] هذا الوجه هو الراجّح[٢]؛ فلذا قدّمه خلاف ما في الكشاف[٣]، ثم بيّنه بقوله: **(والمراد به الكاملون...)** [٤] الى آخره، وقد يُوجه بأنّ غيرهم ليس بناس حقيقةً؛ لقصورهم ونزولهم عن درجة الانسانية[٥] حتى كأنهم من البهائم بل أسوء حالاً منها[٦]، وهو معنى قوله في الكشاف: أو يُجعل المؤمنون كأنهم النّاس على الحقيقة[٧]، قال في الكشف: والنظر في هذا إلى قصور غير المؤمنين، وفي الأول: إلى كمال المؤمنين، والثاني [و/٦٧]: أبلغ في هذا المقام، والقصران [٨] على الوجهين[آتٍ] [٩] والوجه مختلف[١٠] [والله اعلم][١١].

قوله: (ومن هذا الباب)[١٢] أي: نفي اسم الجنس عمنّ لا توجد فيه خواصه المقصودة منه[١٣].

قوله: (﴿ صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ﴾[١٤])[١] فإنّه في معنى: لا يسمعون[٢] ولا يبصرون، وليسوا كذلك حقيقة؛ إلاّ أنّه لمّا انتفى عنهم فوائد السمع والكلام والابصار وثمراتها المقصودة منها سُمّوا بذلك[٣].

قوله: (وقد جمعهما)[٤] أي: الجنس مطلقا والكامل منه[٥].

---

(١) أنوار التنزيل، البيضاوي:١/٤٩.

(٢) ينظر: التسهيل لعلوم التنزيل، ابن الجزي:١/٧١؛ فتوح الغيب، الطيبي:٢/١٥٠.

(٣) عبارة الزمخشري:" واللام في الناس للعهد ، اي كما امن رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه . أو هم ناس معهودون كعبد الله بن سلام واشياعه لانهم من جلدتهم ومن ابناء جنسهم ، اي : كما امن اصحابكم واخوانكم" الكشاف:١/١٨٢.

(٤) أنوار التنزيل، البيضاوي:١/٤٩.

(٥) في أ: (الانسان).

(٦) اشارةً الى قوله تعالى: ﴿امْ تَحْسَبُ انّ اكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أو يَعْقِلُونَ انّ هُمْ الَّا كَالْانْعَامِ بَلْ هُمْ اضَلُّ سَبِيلًا﴾ سورة الفرقان، الآية:٤٤.

(٧) ينظر: الكشاف، الزمخشري:١/١٨٢.

(٨) في أ: (القصرات).

(٩) الزيادة من حاشية الكشف على الكشاف.

(١٠) ينظر: حاشية الكشف على الكشاف، القزويني:١/ ٢٦٣_٢٦٤.

(١١) (والله أعلم) الزيادة من ب.

(١٢) أنوار التنزيل، البيضاوي:١/٤٩.

(١٣) قال ابن التمجيد "ومن هذا الباب وهو باب تنزيل وجود الشيء بمنزلة العدم لفقد كماله الذي خلق هو لأجله" حاشيته على البيضاوي:٢/١٦٢؛ ينظر: حاشية شيخ زاده على البيضاوي:١/٢٨٧؛

(١٤) سورة البقرة، الآية :١٨.

قوله: (إذِ النَّاسُ نَاسٌ والزَّمانّ زَمانّ) صدره: دَيَّار بِها كُنّا وَنَحْنُ نُحِبُّها[٦]

فأنّ المعنى: أنّ جنس النّاس كلّه ناس كاملون لا قصور فيهم، كما أنّ جنس الزمان كلّه زمان كامل لا فتور فيه والله أعلم[٧].

قوله: (والمراد به الرسول صلى الله عليه وسلم ومَن معه)[٨] "لأنّهم المقابلون لهم في الإيمان، والمبغوضون[٩] عندهم، فهم نُصبَ أعينهم"[١٠].

---

(١) أنوار التنزيل، البيضاوي:٤٩/١.

(٢) الأولى أن يقال: لا يسمعون ولا يتكلمون ولا يبصرون والله اعلم.

(٣) ينظر: حاشية الطيبي على البيضاوي:٢٤٥/٢-٢٤٧؛ عبارة شيخ زادة " فأنهم ليسوا صماً ولا بكماً ولا عمياً في الحقيقة ولكن لما انتفى عنهم السمع والكلام والإبصار وثمراتها المقصودة منها سمو بذلك وسلب عنهم السمع والبصر والكلام" حاشية شيخ زاده على البيضاوي:٢٨٧/١.

(٤) أنوار التنزيل، البيضاوي:٤٩/١.

(٥) أي جمع الاستعمالين المذكورين: حيث استعمل اسم الجنس لمسماها ومعناها مطلقاً؛ وذلك لما يستجمع من المعاني المخصوصة به فأنه أراد بالناس الأول مطلقاً، والناس الثاني الكاملون في الانسانية، وكذلك الكلام عن الزمان أي الأول هو الزمان مطلقاً، والثاني يقصد به الكامل في الزمانية، ومن هذا يعلم أن دعوى الكمال يجوز أن يكون في النكرة كذلك؛ ينظر: حاشية القونوي على البيضاوي:١٦٤/٢؛ حاشية شيخ زاده على البيضاوي:٢٨٧/١.

(٦) البيت من بحر الطويل، وهو لرجل من عاد في الاغاني، والشاهد انّ النكرة اذا أعيدت نكرة كانت غير الأولى، واذا أعيدت معرفة أو أعيدت المعرفة معرفة أو نكرة كان الثاني عين الأول، ووجدته بهذا اللفظ (بِلادٌ بِها كُنّا وَنَحْنُ نُحِبُّها)؛ ينظر: مغني اللبيب، ابن هشام:٨٦٣/١؛ شرح الشواهد الشعرية، محمد شراب:٢٤٤/٣؛ المعجم المفصل، اميل بديع يعقوب:١١٠/٨.

(٧) قال الطيبي " وذلك أن كل ما أوجده الله تعالى في هذا العالم جعله صالحاً لفعلٍ خاصّ ولا يصلح لذلك العمل سواه، كالفرس للعدو الشديد، والبعير لقطع الفلاة البعيدة، وعلى ذلك الجوارح كاليد والرجل والعين، والإنسان أوجد لأن يعلم ويعمل بحسبه، فكل شيءٍ لم يوجد كاملاً لما خلق له، لم يستحق اسمه مطلقاً " فتوح الغيب:١٩١/٢.

(٨) أنوار التنزيل، البيضاوي:٤٩/١.

(٩) في أ: (والمتعصوصون).

(١٠) حاشية الجرجاني على الكشاف: ١٨٢/١.

قولـه: (أو مَـن آمـن مِـن أهـل جلـدتهم)[١]؛ لأنّهم غير غُيّب[٢] عن خواطرهم لِمّا غاظهم من إيمانهم[٣]، قيل: الأحسن كما في الكشاف اسقاط لفظ (أهل)[٤]، ففي الحديث: « قَوْمٌ مِنْ جِلْدَتِنَا»[٥] جِلْدَتِنَا»[٥] قال ابن الأثير[٦]: "من أنفسنا وعشيرتنا"[٧].

الخاتمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله وخاتم النبيين وعلى آله وصحبه ومن والاه إلى يوم الدين.

أما بعد....

لا ادعي الكمال بحمدي هذا لان الكمال لله وحده وانا بشر احتاج إلى العلم والمعرفة مهما بلغت من المعرفة فهذا لا يصل شيء في بحر العلوم وخاصة علوم الدين وشريعتنا التي شرعها لنا الكتاب العزيز والسنة النبوية ولكن عسى أن نكون افضل من ناس كثيرون يجهلون ما الدين وما هو الشرع

(١) أنوار التنزيل، البيضاوي:٤٩/١.

(٢) غيب: هو كل ما غاب عن العيون وكان محصلاً في القلوب وهو خلاف الشهادة وكل ما غاب عن الإنسان سواء أكان محصلا في القلوب أم غير محصل ويقال تكلم عن ظهر الغيب وسمعت صوتا من وراء الغيب من موضع لا أراه؛ فقه اللغة وسر العربية، الثعالبي:٢٥/١؛ المعجم الوسيط، ابراهيم مصطفى وآخرون:٦٦٧/٢.

(٣) قال القونوي" فإن عند الله بن سلام وأشباهه حاضرون في أذهانهم ولا يغيبون من خواطرهم لشدة غيظهم بسبب بسبب إيمانهم والشيء إذا كان مبغوضا أشد بغض كان حاضرا في الأذهان دائما كما إذا كان الشيء محبوبا أشد حب لا يغيب عن الخواطر جزما فهم بهذا الاعتبار معلومون معهودون مذكورون تقديرا فحسن أن يشار إليهم بلام العهد الخارجي الذي شرطه أن يكون المشار إليه معلوما للمخاطب بأي وجه كان" حاشية القونوي على تفسير البيضاوي:١٦٥/٢.

(٤) عبارة الزمخشري:" واللام في الناس للعهد ، اي كما امن رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه. أو هم ناس ناس معهودون كعبد الله بن سلام واشياعه لانّهم من جلدتهم ومن ابناء جنسهم ، اي : كما امن اصحابكم واخوانّكم"الكشاف١٨٢/١:

(٥) هذا جزء من حديث، كتاب صحيح مسلم، باب: الأمر بلزوم الجماعة عن ظهور الفتن وتحذير الدعاة إلى الكفر، بالرقم(١٨٤٧):١٤٧٥/٣ عن حذيفة بن اليمان رضى الله عنه.

(٦) أبن الاثير: هو علي بن ابي الكرم محمد بن محمد ابو الحسن، المعروف بابن الاثير الجزري، الملقب عز الدين، امام الحديث، الحافظ، من مصنفاته: الكامل، الانساب، معرفة الصحابة، توفى(٦٣٠هـ)؛ ينظر: وفيات الاعيان، ابن خلكان:٣٤٨/٣؛ سير اعلام النبلاء، الذهبي:٢٥٧/١٦؛ الوافي بالوفيات، الصفدي:٨٦/٢٢.

(٧) النهاية في غريب الحديث والأثر، أبن الأثير:٢٨٥/١.

لقد تعلمت من هذا البحث الكثير من الأمور في علم التفسير والتحقيق وتعرفت على سيرة عالمين من علماء الدين الكبار رحمهم الله تعالى وفي ختام البحث اشكر الله الذي اعانني على اتمام هذا البحث والصلاة والسلام على رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه وسلم.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١.الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت: ١٣٩٦هـ)، (ط١٥، دار العلم للملايين، أيار / مايو ٢٠٠٢ م).
٢.إنباء الغمر بأبناء العمر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، تحقيق: حسن حبشي، (د.ط، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي، مصر،١٣٨٩هـ، ١٩٦٩م).
٣.أنوار التنزيل وأسرار التأويل ـ تفسير البيضاوي، أبي سعيد، ناصر الدين، عبد الله بن عمر بن محمد بن الشيرازي البيضاوي (ت: ٧٩١هـ)، تحقيق وتعليق: محمد صبحي بن حسن حلاق، د. محمود أحمد الأطرش، (ط١، دار الرشيد، دمشق ـ بيروت ، ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م).
٤.إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (ت: ١٣٩٩هـ)، تحقيق: محمد شرف الدين، والمعلم رفعت بيلكه الكليسي، (د.ط، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، (د. ت).
٥.البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل(ط، بيروت– دار الفكر، ١٤٢٠ هـ).
٦.البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت: ١٢٥٠هـ)، (د.ط، دار المعرفة – بيروت، د.ت)
٧.بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (د.ط، المكتبة العصرية – لبنان / صيدا، د.ت)التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية، الشيخ الإمام، شرف الدين، يحيى ابن المقر ابن الجيعان، (د.ط ، مكتبة الكليات الأزهرية، ١٩٧٤ م).

٨. تفسير الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت:٥٠٢هـ)، تحقيق: محمد عبد العزيز بسيوني(ط١، جامعة طنطا: كلية الآداب، ١٩٩٩م).
٩.توشيح الديباج وحلية الابيهاج، بدر الدين، القرافي، المالكي، المصري (ت: ١٠٠٨ هـ).
١٠. حَاشِيةُ الشِّهَابِ عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوِي، الْمُسَمَّاة: عِنَايةُ القَاضِى وكِفَايةُ الرَّاضِى عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوي، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي (ت: ١٠٦٩هـ)، (د.ط، دار صادر – بيروت د.ت).
١١. حاشية العلامة سعد التفتازاني على الكشاف للزمخشري، رسالة دكتوراه في البلاغة والنقد، مقدمة لنيل درجة الدكتوراه، جامعة الازهر، كلية اللغة العربية، اعداد: عبد الفتاح عيسى البربري، إشراف: أ. د. كامل الخولي، (١٣٩٨هـ – ١٩٨٧م).
١٢. حاشية الكشف عن مشكلات الكشاف للإمام عمر بن عبد الرحمن القزويني (ت: ٧٤٥هـ) من أوله إلى نهاية الآية (٢٣) من سورة البقرة، – دراسة وتحقيق – أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في (التفسير)، كلية الإمام الاعظم الجامعة، اعداد: عمار يونس عبد الرحمن الطائي، إشراف: أ.د. محيي هلال السرحان، (١٤٣١هـ –٢٠١٠م).
١٣. حاشية محي الدين الشيخ زاده على تفسير البيضاوي، محمد بن مصلح الدين مصطفى القوجوي الحنفي (٩٥١هـ)، ضبطه وصححه وخرج آياته، محمد عبد القادر شاهين، (ط١، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان،١٤١٩هـ ـ ١٩٩٩م).
١٤. حاشيتا القونوي وابن التمجيد عَلَى البيضاوي، عصام الدين إسْمَاعيل بن مُحَمَّد الحنفي (صاحب: «حاشية القونوي» على البيضاوي) (ت: ١١٩٥ هـ)، مصلح الدين بن إبْرَاهيم الرومي الحنفي (صاحب: «حاشية ابن التمجيد» على البيضاوي) (ت: ٨٨٠ هـ)، تحقيق: عبد الله محمود مُحَمَّد عمر، (د.ط، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤٢٢ هـ: ٢٠٠١ م).
١٥. خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، محمد أمين بن فضل الله بن محب الدين بن محمد المحبي الحموي الأصل، الدمشقي (ت: ١١١١هـ)، (د.ط ، دار صادر – بيروت، د. ت).
١٦. درّة الحجال فى أسماء الرّجال، ذيل وفيات الأعيان، أبو العبّاس أحمد بن محمّد المكناسي الشّهير بابن القاضي(ت: ١٠٢٥هـ)، ت: د. محمد الأحمدي أبو النور، (ط١، دار التراث (القاهرة).
١٧. ديوان الاسلام، شمس الدين أبو المعالي محمد بن عبد الرحمن بن الغزي (ت: ١١٦٧هـ)، تحقيق: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، (١٤١١هـ – ١٩٩٠ م).
١٨. شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، محمد بن محمد بن عمر بن علي ابن سالم مخلوف (ت: ١٣٦٠هـ)، تعليق: عبد المجيد خيالي، (ط١، دار الكتب العلمية، لبنان، ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٣م).

١٩. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (ت: ١٠٨٩هـ)، تحقيق: محمود الأرناؤوط، (ط١، دار ابن كثير، دمشق – بيروت.
٢٠. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، أبو الخير، شمس الدين، محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر السخاوي (ت: ٩٠٢هـ)، (د.ط ، منشورات دار مكتبة الحياة ـ بيروت، (د. ت).
٢١. طبقات المفسرين العشرين، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، تحقيق: علي محمد عمر، (ط١، مكتبة وهبة – القاهرة، ١٣٩٦)
٢٢. طبقات المفسرين للداوودي، محمد بن علي بن أحمد، شمس الدين الداوودي المالكي (ت: ٩٤٥هـ)، (د.ط، دار الكتب العلمية – بيروت، د.ت).
٢٣. طبقات النسابين، أبو زيد، بكر بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن بكر (ت: ١٤٢٩هـ) ، (ط١، دار الرشد، الرياض، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧ م).
٢٤. عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، أحمد بن علي بن عبد الكافي، أبو حامد، بهاء الدين السبكي (ت: ٧٧٣ هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الحميد هنداوي، (ط١، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٣ م).
٢٥. العقد المذهب في طبقات حملة المذهب، أبو حفص، سراج الدين، عمر بن علي بن أحمد، ابن الملقن الشافعي المصري (ت: ٨٠٤هـ)، تحقيق: أيمن نصر الأزهري، سيد مهني، (ط١، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧ م).
٢٦. فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشاف)، شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (ت: ٧٤٣ هـ)، تحقيق: إياد محمد الغوج، القسم الدراسي: د. جميل بني عطا، المشرف العام على الإخراج العلمي للكتاب: د. محمد عبد الرحيم سلطان العلماء.
٢٧. فهرس الخزانة التيمورية، أحمد تيمور باشا ـ ومحمد عبد الجواد الأصمعي، (د.ط، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة،١٩٤٧ م).
٢٨. قوانين الدواوين، اسعد بن مماتي الوزير الأيوبي (٦٠٦هـ)، تحقيق: عزيز سُوريال عطية، استاذ العصور الوسطى، (د.ط، جامعة فاروق الاول – الاسكندرية، مطبعة مصر، ١٩٤٣ م).
٢٩. الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، محمد بن محمد، نجم الدين، الغزي (ت: ١٠٦١هـ)، تحقيق: خليل المنصور، (ط١، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان١٤١٨هـ – ١٩٩٧ م).
٣٠. لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت: ٧١١هـ)، (ط٣، دار صادر – بيروت، ١٤١٤ هـ)

٣١. معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت: ٦٢٦هـ)، تحقيق: إحسان عباس، (ط١، دار الغرب الإسلامي، بيروت.
٣٢. معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر»، عادل نويهض، قدم له: مُفتي الجمهورية اللبنانية الشَّيْخ حسن خالد، (ط٣، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت – لبنان، ١٤٠٩ هـ – ١٩٨٨ م)
٣٣. معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، (د.ط، مكتبة المثنى – بيروت، دار إحياء التراث العربي
٣٤. المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، أبو العباس أحمد بن علي بن عبد القادر، تقي الدين، المقريزي، الحسيني، العبيدي (ت: ٨٤٥هـ)، (ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨هـ).
٣٥. الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة «من القرن الأول إلى المعاصرين مع دراسة لعقائدهم وشيء من طرائفهم»، وليد بن أحمد الحسين الزبيري، إياد بن عبد اللطيف القيسي، مصطفى بن قحطان الحبيب، بشير بن جواد القيسي، عماد بن محمد البغدادي، (ط١، مجلة الحكمة، مانشستر – بريطانيا، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م)
٣٦. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين (ت: ٨٧٤هـ)، (د. ط ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب.
٣٧. نيل الأمل في ذيل الدول، زين الدين، عبد الباسط بن أبي الصفاء بن خليل بن شاهين، الملطيّ، القاهري، الحنفيّ، (ت: ٩٢٠هـ)، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، (ط١، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م).
٣٨. هدية العارفين اسماء المؤلفين وآثار المصنفين، اسماعيل بن محمد امين بن مير سليم الباباني البغدادي (ت: ١٣٩٩هـ)، (د. ط ، دار احياء التراث العربي، بيروت–لبنان،١٩٥١ م).